مما يذكر عن اليابان

مما يذكرونه عن الزواج في بلاد اليابان انه يجري فيها على غاية البساطة دون ان يكون للدين اقل دخل به وذلك لانهم يعتبرون الزواج رضى متبادلاً بين الرجل والمرأة او مشاركة على القيام بعمل ولهذا لا يرون للدين دخلا به كما ان الخطبة عندهم تكون قليله المدة ليس فيها خواتم تهدى ولا رسوم تؤدَّى ولا مهر يعطى من العريس الى العروس بل غاية ما يجري ان العريس يقدم لامرأته ما يلزمها من الجهاز واثاث منزل فيعتبر ذلك بمثابة المهر كما ان اهداء الحرير المطرز يقوم مقام الحلى والجواهر لان المرأة اليابانية لا تتحلى بالمعادن والحجارة الكريمة

اما الحالة التي تصير الزواج عندهم شرعياً فهي كالزواج المدني عند الاوروبيين اذ يذهب العروسان ويسجلان زواجهما لدى حاكم المدينة ثم يرجعان زوجين . اما زواج الفتاة فلا يكون قبل الثامنة عشرة من عمرها لانها تعتبر انها صارت في ذاك الحين صالحة لان تكون اماً

وقد ذكر عن اليابانيين بشأن الزواج وسواه حالات كثيرة تدل على تناهيهم في البساطة بكل اعمالهم ولذلك يصح ان يلقبوا باولاد عم الانكليز لانهم مثلهم في بساطة المعيشة والبعد عن التأنق الفارغ كما يبدو ذلك من منازلهم فان الغرف فيها تفصل على مشيئة صاحب الدار فاذا شاء كبرها وصغرها لانها مفصولة بعضها عن بعض بفواصل من الخشب الذي ينقل لانه غير متصل بالسقف ولهذا تكون الصحة في منازلهم اجود منها في منازلنا اذ

تقفل الباب فيمتنع اتصال غرفة بغرفة فضلاً عن ان في اتباعهم تلك الطريقة توفيراً للمال

ومما يذكر عن اليابان انه لا يوجد فيها كلها شحاذ واحد وذلك لان بساطة المعيشة في بلادهم واعتمادهم على البيض والارز مما يمنع شدة فقرهم وعوزهم فضلاً عن انهم ارباب حيل على الارتزاق حتى لا يوجد بينهم احد دون عمل ولذلك يقال ان اليابانيين اعظم امم الارض كلها استقلالا

ومما يذكر ايضاً عن اليابان وهم مشهورون به انهم على غاية الشجاعة في الحرب دون حاجة الى اسباب تشجعهم كالموسيقى والاغاني الحربية عند الافرنج وسواهم ولذلك لا يوجد في الجيوش اليابانية اجواق موسيقية ولاهم يتهجون حين النصر فينشدون شيئاً من الاغاني ومما يقال عنهم ان العسكري الياباني يجد طعام غيره من العساكر الاجنبية طعام متأنق متنعم لان افقر عساكر اوروبا يأكل اكثر من الياباني ولهذا يقولون ان نفقات روسيا على عساكرها في هذه الحرب ستبلغ اربعة اضعاف نفقات اليابان لهذا السبب ولغيره من اسباب التوفير العديدة . ومما يذكر عنهم ايضاً انهم اشد امم الارض ولوعاً بالتبغ وتدخينه وهم يدخنون بلا انقطاع حتى انهم يدخنون في المعابد والملاعب ويقال انه ليس عندهم ايام عطلة كالاحاد والجمع والسبوت عندنا بل هم يشتغلون على الدوام ولا سيما المزارعون منهم . فاذا صدق هذا عنهم لم يكن من الغريب تقدمهم الرائع في نصف قرن لان سنتهم بامتناع العطلة تعتبر زائدة عن سنتنا ٥٢ يوما فاذا اعتبر شغل امة تبلغ ٥٠ مليوناً مدة ٥٢ يوما زيادة عن امة اخرى في عددها فقد انكشف بعض السر في تقدم اليابان العظيم واذا اضيف اليه تقشفهم الزائد ورضاهم بما تقوم به الحياة فقط

دون طلب للتنعم بدا كل السر في نجاحهم الحاضر ولعلهم اذا سلموا من تقاليد اوروبا وعاداتها يكونون سادة الشرق كله لانه لا يخرب الممالك ويقوض عمرانها الا اسراف ملوكها واقتداء الرعية بهم كما بدا ذلك من دول الشرق العديدة التي نمت وازهرت ثم فشا فيها الاسراف فتقوضت وخربت والى هذه الحال يشير ابو الطيب المتنبي في قوله لسيف الدولة

الهى الممالك عن فخر قفلت به شرب المدامة والاوتار والنغم

غرائب كوريا

اشرنا في هذا الجزء وما تقدمه الى اكثر ما يروى عن غرائب بلاد الشرق الاقصى كالصين واليابان والان نذكر طرفاً مما رووه عن غرائب كوريا ومعتقدات اهلها زيادة في البيان والفكاهة

فمما حدثوه عن بلاد كوريا ان الافلاس فيها ممتنع بالصورة الموجودة عندنا وذلك لانه اذا تمنع الانسان عن دفع ما عليه عن عجز او حيلة فلا مناص له من الدين بل هو يبقى مكتوباً عليه الى الابد حتى يفي آخر فاس منه

والعادة المتبعة في بلاد كوريا حين الزواج ان شروطه تكتب على ورقة ثم يقتسمها العروسان فيأخذ الرجل نصف الورقة وزوجته النصف

كل زوج في كوريا مسئول عن زوجته بكل شيء فاذا ارتكبت اي ذنب كان هو المعاقب دونها وهذا مما اشرنا مرة الى وجوده في انكلترا من حيث تحمل الرجل لاكثر تبعات المرأة ولا سيما في المسائل المالية

لا يرخص لرجل في بلاد كوريا ان يصعد الى سطح منزله الا باذن خاص وبعد ان يخبر جيرانه بذلك

من المتعين على كل زوجة في كوريا ان تكون النار في منزلها دائمة الاتقاد لان ذلك معتبر تقديساً لارواح الموتى

لا تخرج حاسرة في بلاد اليابان الا المرأة الشديدة الفقر اما المتوسطة والغنية فتبدو مقنعة ساترة كل جسمها

للحيات في كوريا اعتبار شديد فلا يجسر احد ان يقتل حية بل ان ادنى فقير فيها يشاطر الحية طعامه حين تكون ضيفة في منزله او حديقته

كل عازب في كوريا معتبر في نظر الحكومة والشعب صبياً فهو يلبس لباس الصبيان ولو بلغ السبعين من العمر

لا تخلو مدينة ولا قرية في كوريا من جواسيس يرسلهم الملك الى مجتمعات الناس ولذلك لا تقال كلمة في حق الملك حتى تكون قد بلغته

لا يتزوج احد في كوريا الا بعد ان يستلم المنجم فيحسب المنجم عمره وعمر امرأته ويطابقهما على ما يعلمه من حساب النجوم فاذا كان موافقاً لنجم سعيد بشرهما والا انذرهما

عندما يطوف ملك كوريا في الاسواق يصحبه رجل يحمل معه صندوقا لجمع العرائض من الشعب فيقدمها الى الملك ويقرأها كلها بنفسه . ومن تلك العرائض ما يرمى من الشبابيك وفيها ما يكون مدلًّى من النوافذ فيؤخذ كله ويوضع في الصندوق

ينتشر التبغ في كوريا انتشاراً غريباً بين كل طبقات شعبها وهم يدخنون بلا انقطاع